

## فِكَاهَاتُ

آخر حياتي في مصر (١)

قال الراوي

ارسلني والداي منذ حدثتني الى انكاثرا لأتلقى العلوم الطبية فعمكفت على درسها وبعد ان قضيت فيها السنين القانونية ونلت الشهادة المؤذنة باحرازى فيا قصب السبق عزمتم على ان اقيم سنتين في احد مستشفيات انكاثرا الترن على العمل قبل ان اشرع في تعاطي هذه الصناعة

وتوفي والدي في هذه المدة وخلف لي املاكاً وعقاراً يبلغ ربيعها السنوي ثمانى مئة ليرة خلا ما يمكنني ان احصله من مهنتي وهو لا يقل عن ضعفي هذا المبلغ ولكن مبلى الشديد الى اتقان صناعتي كان يدفعني الى طلب الشهرة ونباهة الذكر فصمتم على ان اجري في طريق مشاهير الاطباء كاستور وكوخ وفريزر وسانارلي ومانسون وغيرهم طمعاً في تخليد اسمي بين اسمائهم . وكنت اثناء ايامي المدرسية قد ملت الى درس اصناف الحيات ولا سيما الحمى الوبالية ( المalarية ) ومنها نوعٌ خبيث عجز الاطباء عن شفاؤه . فخطر لي ان اقصر وقتي على اختبار هذا الداء وامتحان علاجه وتحققتم انى سانال اعظم شهرة اذا وُققت الى وجود مضاد له كلقاح الجدري او مصل الخناق . وقد تبين لي بعد درسه ان جرائمه تنشأ في المستنقعات العفنة وانه لا ينتقل الى الاصحاء عن طريق التنفس او اللس كما يزعم بعضهم بل الموصل الوحيد بين جرائمه الخبيثة والجسم الانساني انما هو صنف من البعوض ذو تركيب خاص وجسم يختلف عن بقية اصنافه فهو يقتات بالجراثيم التي في المستنقعات وتختلط تلك الجراثيم بدمه فاذا لسع انساناً دخلت في جسمه وخالطت دمه فوجد

(١) معربة عن الانكليزية بقم نسيب افندي الشعلائي

فيه المرض في درجته الاولى وهي في الغالب سليمة اما اذا اقتات هذا البعوض من جسم مصاب بالحى المذكورة ثم لسع صحيحاً وُجد فيه للحال المرض في الدرجة الثانية وهي عزيزة الشفاء.

ولا حاجة الى اطالة البيان في هذا الموضوع ولكن اقول ان همي الوحيد كان ان اجد مصلاً او شيئاً آخر اقاوم به هذا الداء في درجته الثانية . وبلغني ان اشهر مكان تنتشر فيه جراثيمه ويكثر البعوض الناقل له هو في بلدة بضواحي رومية فوطنت عزمي على الذهاب الى هناك وجهزت نفسي بكل ما يلزمي لهذه الرحلة ولا سيما البيت المتقل وهو مصنوع من سلك دقيق يجتبي فيه الانسان فيكون بعزل عن حمة البعوض القتال . وانتظرت حلول شهر اوغسطس لاسافر فيه لانه في هذا الشهر يتدئ تقف هذا البعوض وانتشار جراثيم المرض

وكان بالقرب من منزلي في انكلترا بيت يقطنه رجل يدعى الكولونيل دنزا وله ابنة وحيدة بارعة الجمال يقال لها راحيل لم ار في حياتي اجمل منها صورة واتم منها آداباً فملت بكليتي اليها وصممت على اني ان تزوجت لم اتخذ غيرها قسيمة لحياتي . ولما هممت بمغادرة انكلترا رأيت ان افاتحها في الامر وابوح لها بحبي وان آخذ عليها الموائيق بالمحافظة على عهدي الى ان ارجع فاقترن بها . وقبل سفري بيوم واحد توجهت اليها واسعفتني الحظ ان وجدتتها وحدها في البيت فجلستنا حيناً تتجاذب الاحاديث المختلفة وانا كلما هممت ان افاتحها في الغرض الذي قدمت لاجله اجد في نفسي من الهية ما يمنعني من الخوض فيه حتى اذا اعاني ضبط ما يجول في صدري من ثائر الوجد كاشفتها بما في نفسي وتولت اليها ان تعديني بمقابلة حبي لها بالمثل وان تعطيني يدها علامة رضاها . ولكي ماكدت انطق بهذه الكلمات حتى كلل جبينها العرق البارد وصنع وجنتيها الاحمرار ثم اجابتي بتام السكينة والوقار قائلة ارى لك ايها الدكتور ان تزيل من رأسك هذا الفكر فانه لا يمكنني ان ابادلك هذا الحب ويستحيل ان اكون زوجة لك . فقلت والياس يقطع احشائي ولماذا ايها الملك الطاهر . قالت لانك لست بالرجل الذي اصطفاه قلبي لاشاطره

حظ الحياة وان كنت أجلّ مقامك لما اعلم فيك من جميل الصفات ولذلك ارجو ان لا تفتحنى بعد الآن في هذا المعنى والا اضطرت ان اقلل بابي في وجهك . وكان في لهجتها ما يدل على انها بعيدة عن الاقتناع فقلت لانصرف وقد وطنت النفس ان لا احوّل عن حبها وان لا بد من الحصول عليها ولو جبراً

وفي اليوم الخامس من شهر اوغسطس سافرت الى ايطاليا وقصدت المحل الذي اخترته لامتحاناتي وشرعت في العمل فكنيت اقسام وقتي الى شطرين الواحد للعمل والثاني للافتكار في راحيل وتدير السبيل للحصول عليها . وفي الشهر الثاني من وصولي الى رومية وصلني من راحيل الكتاب الآتية صورته

« عزيزي الدكتور جورج ماتشن

لا اعتقادي ان حصولي على السعادة يسرّك احببت ان اعلمك بهذا المختصر اني خُطبت للملك فؤادي القبطان جيوفري شانن وسيتم اقتراننا عن قريب فادعُ لي بالهناء ولا تنسَ صديقتك راحيل دنزا »

فلما قرأت هذا الكتاب انقلب الضوء في عيني ظلاماً وقضيت ليلة تتقاذفي فيها تيارات الغضب والحقد وحب الانتقام غير اني سكنت روعي وكتبت اليها باختصار اهنتها بهذا النصيب واتمنى لها سعادة العيش واود ان اكون حاضراً وقت زفافها . كتبت ذلك رغماً عن ارادتي والحقيقة ان نيران الحقد والضغينة والانتقام كانت تتأجج في صدري وقد صممت ان لا ادع القبطان ينال من راحيل قلامه ظفر وعقدت عزمي على ان احضر زفافها لا لاكون من شهود العرس بل لاكون انا نفسي عريسها لا سواي

وبعد اجهاد الفكرة تذكرت ابنة عمّ لي تدعى ماريانا فلتشر تعلم شيئاً من امر حيي ولها صداقة مع راحيل فكتبت اليها كتاباً حياً وسألتها عما تعلمه من احوال لندن واخبارها الحديثة وعلى الخصوص عن الكولونل دنزا وابنته راحيل وأقت اترقب رجوع البريد وانا على مثل النار من حرّ الانتظار الى ان عدت يوماً الى منزلي فوجدت عدة رسائل باسمي طرحتها جميعاً الى جانب واخذت من بينها

واحدة عرفتها من طابع البريد وخط عنوانها انها من ابنة عمي مريانا فاذا هي نقول فيها  
 « ابن العم العزيز الدكتور ماتشن  
 كنت اتنى ان اعرف عنوانك لكي اكتب اليك فجاء كتابك في وقته وللحال  
 بادرت بهذا الكتاب لاقص عليك اخباراً عديدة لا اشك انها تهكم فاعلم ان  
 راحيل دنزاقد خطبت لفتى آية في الجمال والكمال يدعى القبطان جيوفري شانن .  
 اما امر خطبتها فغريب اقصه عليك بالاختصار . تعلم اني بعد موت والدي اخذني زوج  
 خالتي السير ادمون ماربري وورباني عنده فكننت ولم ازل كابنته التمتع بالخيرات  
 الكثيرة والغنى الوافر واتنعم في قصره الفخيم وحدائقه الغناء اذ لا يخفى عليك ان  
 المذكور يدخل عليه في السنة من ريع عقاره فقط ما لا يقل عن خمسين الف ليرة  
 استرلينية . وللسير ادمون ابن اخ يدعى جيوفري شانن وهو خطيب راحيل الآن .  
 ولم يكن للسير ادمون وارث الا جيوفري وأنا فقبل موته اي منذ خمسة اشهر كتب  
 وصاته الاخيرة فوهب جميع املاكه وامواله ومقتنياته لابن اخيه جيوفري بشرط  
 ان المذكور يتزوج من اراد قبل اليوم الاول من السنة القادمة واذا لم يفعل حرم  
 كل تلك الثروة وأعطيت لي انا . فلما قرأنا الوصية رأيت انه اذا لم يتزوج جيوفري  
 في الموعد المحدود اصبح انا ملكة غنية يشار الي بالبنان فتصورت نفسي حاصلة على  
 ذلك الغنى العظيم واسكرتني خمرة الفرح ولكنني ما لبثت ان تاب الي رشدي  
 ورأيت ان وجود تلك الثروة في يد جيوفري يكون خيراً من وجودها في يدي  
 لانه اقدر مني على تديرها وتمنيت ان يتزوج ويحصل على تركة السير ولو خسرتها  
 انا . اما جيوفري فكان يهرب من بنات حواء هر به من الافعى وكلما فاتحه احد  
 في امر الزواج اظهر النفور والاشمئزاز حتى كان يقول انه يؤثر ان يقضي حياته فقيراً  
 على ان يتزوج ويصير ملكاً . واجتهدت انا خصوصاً في اقناعه فلم استطع وكلما  
 ذكرت له اسم فتاة من الموسرات قدم عليها الف اعتراض . ولا تعجب يا عزيزي  
 جورج من ذلك فان بنات اشرافنا كما تعلم قد اسرفن في الخلاعة والتهتك رغبة  
 في ارضاء الفتيان واستمالتهم وهن لا يدرين انهن بذلك يحملنهم على كراهتهن

والاقتباس عنهنّ ولا سيما اذا كانوا من اصحاب الذوق السليم والترتية الحسنة مثل جيوفري . وما زال جيوفري يمانع في الاقبياد الى ان اجتمع اول مرة براحيل دنزا فافتتن بها وسحر بجمالها وادبها واحبته هي ايضا فتواعدا على الزواج وترى الآن الاستعداد قائماً على قدم وساق في تجهيز لوازم العرس . ثم ازيدك ان الكولونيل دنزا والد راحيل يشكو من الم في صدره وقد اشار عليه طبيبهُ ان يقضي الشتاء القادم في مصر فسيذهب اليها بابتته وسأذهب انا و جيوفري معها ايضاً في اواسط نوفمبر القادم . ومن المؤكد ان يتمّ زواج راحيل هناك لانه لا بد من حصوله قبل اول يناير فياليتك تكون هناك فاجتمع معاً والسلام عليك من ابنة عمك ماريانا فلنشر «

فسرّني ما وقفت عليه في هذا الكتاب من الاسرار التي كانت غامضةً عني ولكنه اثر فيّ مضاً لياً لما لا يخفى سببه فازداد في الشر الكامن في قلب كل بشر واخذت استعد لانفاذ مقاصدي الشريفة . ولم ابرح اواصل كتيبي الى ابنة عمي استطلاعاً لما عساه ان يجيّد من الامور التي تهمني معرفتها الى ان كتبت اليّ اخيراً تنبئي بسفرهم الى مصر . وكنت قد اتممت اعمالني في محل اقامتي فلم البث ان ركبت البحر وتبعتهم فبلغت القاهرة بعدهم بستة ايام وعلمت انهم نزلوا في فندق الكستيننتال فرأيت من الحكمة لما قصدته ان لا اكون معهم فنزلت في فندق شبرد . وبعد وصولي بنحو ساعتين خرجت اتمشي الى ان بلغت الكستيننتال وامامه رواقٌ يطل على أهم شوارع القاهرة وعلى اجمل حدائقها وقد أنير الرواق المذكور بالانوار الكهر بائية وهو مملوء بالرجال والنساء من انحاء مختلفة وفي وسط الجمهور قبة تصدح تحتها الموسيقى الانكليزية والناس يشربون المرطبات والمنعشات . فدخلت وارسلت نظري بين ذلك الجمع الغفير الى ان استقرّ على حبيتي راحيل وهي جالسة في احدى زوايا الرواق والى جانبها فتى لم اشك في كونه خطيبها ثم والدها وابنة عمي ماريانا . ورأتني راحيل فأخبرت ماريانا و اشارتا اليّ فذهبت اليهم وبعد التحية عرفتاني بالكولونيل والقبطان وجلسنا وانا بين نارين نار الحب ونار الانتقام

ولبتنا الى ان اخذ الجمع في الانصراف فاستأذنت وانصرفت على غير هدى  
وانا اوامل ان اجد في النوم ما يزيل اضطرابي وما بلغت الطريق وسرت قليلاً  
حتى سمعت صوتاً يناديني واذا بمريانا ابنة عمي فقالت انها تود ان تسير معي قليلاً  
فأخذت يدها وسرنا الى حديقة الازبكية وكنا صامتين لا ينطق احدنا بمنت شفة .  
ثم نظرت اليّ مريانا شزراً وقالت اراك يا ابن العم قلق البال فما الذي يشغل  
افكارك . قلت لا شيء ايها العزيزة . قلت لا تنكر عليّ فاني اعلم منك بجالك  
انك تفكر في وسيلة تمنع بها زواج جيوفري براحيل وانا اسعى في ذلك ايضاً وقد  
ادركت انك على رأيي ولذلك احببت الاجتماع بك على حدة لترى كيف نتوصل  
الى ذلك . فاستغربت مقالها وقلت ولكن ما الذي يدفعك الى منع هذا الاقتران .  
قالت الذي يدفعك انت فاعلم اني بعد ان كنت الح على جيوفري بوجوب  
الاقتران وعدم اهتامي بالثروة التي كان من الممكن حصولي عليها رأيت بعد ان  
جرت بيننا المكتابة الاخيرة اني احبك . نعم انا احبك يا جورج اوود ان تقترن  
بي ولذلك فقد ندمت على ما فرط مني في اغراء جيوفري بالزواج واجتهد الآن في  
منعه او تأخيرهِ الى ما بعد يناير القادم لتصبح الثروة لي واذا ذاك لا اظنك تتأخر  
عن قبول يد ابنة عمك التي حياتها في هواك واذا عاشت فهي انما تحيا بك ولك  
ولو سقطت على رأسي صاعقة في تلك الحال لما كانت اشدّ مضاضة عليّ من  
كلام ابنة عمي وشعرت ان اسناني تصطك داخل في وركبتي ترتعشان فلبثت حيناً  
كالمأخوذ وانا اجيل الرأي فيما اصنعه واخيراً بدا لي اني لو بحت لمريانا بما انا فيه  
من الشغف براحيل واستخالة ما تطلبه مريانا لسعت هذه في الانتقام مني كما اسعى  
انا في الانتقام من جيوفري وربما قامت حائلاً دون ما اسعى اليه ورأيت اني لو اجبتها  
الى طلبها ربما وجدت فيها عوناً لي على الوصول الى بغيتي وتنفيذ مرامي ولا سيما وهي  
مع راحيل وخطيها . فضممتها الى صدري وقبلتها كمن يقبل افعى للتخلص من  
شرها وقلت لها دعينا الآن نذهب الى مضاجعنا نفكر في الوسيلة التي تبلغنا مرامنا  
وسنجتمع غداً وننظر فيما يُفتح به علينا . ثم ارجعتها الى الكتيبتنتال وعدت الى

مقري فقضيت نحو ساعتين افكر فيما حصل ثم أغلقت خزانة افكاري فتمت نوماً عميقاً وفي الصباح قمت وكان كل متمناي ان ارى حبيتي راحيل لكن لما لم يكن من اللائق ان ازورها حيث تقيم مع خطيبها خطر لي انها كغيرها من الفتيات لا بد ان تختلف كل يوم الى مخازن خان الخليلي حيث البضائع الشرقية والمطرزات والملابس الحريرية وغيرها فرأيت ان اذهب الى هناك لعلني اتوفق الى رؤيتها فاتزود منها نظرة ولو عن بعد . فاكترت عربةً وذهبت الى المحل المذكور وجعلتُ انتقل من محلّ الى آخر وانا لا اهتم لشيء من تلك البضائع النفيسة والعاديّات الثمينة التي يعرضها عليّ التجار فاني كنت انشد ضالةً غير ضالتهم . وبقيت كذلك الى الظهر وحانت مني التفاتة الى بعض المخازن فرأيت فتى سائحاً يشتري شيئاً من الحلوى وهو اصفر اللون يتحلب العرق من جبينه بكثرة ثم دفع ما عليه وخرج . فراقبته وهو يتهادى كالسكران الى ان بلغ عطفةً فترنح فيها وسقط الى الارض واذ ذلك اسرعت اليه لاقميه فما لمست يديه حتى شعرت بجمرة لا تطلق فعلمت ان الفتى مصابٌ بالحُمى الوبالية الخبيثة . فحملته الى عربةٍ وسرنا به وعلمت انه انكليزي الاصل واسمه المستر ألدريس وهو نازلٌ في فندق الكستيننتال الذي فيه راحيل واصحابها واخبرني انه شعر بهذه الحمى من مدة وكان يقاومها بقوته غير مهمتها الى ان شعر اخيراً بتغلبها عليه ويخشى ان تكون كرتها هذه القاضية . فأوصلته الى قيسم فندقه وعدت وقد اشرق عليّ فكرٌ خطير . وذلك اني كنت قد احضرت معي من رومية عدداً وافراً من بعوض الحمى الوبالية وقد جعلت تلك البعوضات في زجاجة مخصوصة فيها تقرب للهواء وكنت اغذوها بثمر الموز وانا معتن بالمحافظة على حياتها لا كمال تجاربي الطيبة كما ذكرت اولاً . فسوّل لي الشيطان ان آخذ بعوضةً منها واطلقها على جسم المستر ألدريس حتى تمتص من دمه ثم احتال في جعلها تنقل العدوى الى جيوفري خطيب راحيل فاذا حصل ذلك مرض الرجل بالحُمى الوبالية في درجتها الثانية الغير القابلة للشفاء وحصلت على راحيل بدون ان يتنبه احد لعملي الشيطاني هذا . فأخذت للحال من بين البعوض اثنتين سميت الواحدة عزرائيل

والاخرى ابولون ووضعتها في انبوبة زجاجية صغيرة وتوجهت الى الكنتيننتال واستأذنت المستر أليس في عيادته طيباً فأجاب ولما دخلت غرفته اطلقت عزرائيل وابولون من سجنها الزجاجي بدون ان ينتبه الرجل الى ما فعلت ثم جلست اليه وجعلت احادثه عن مرضه . ولما علم اني طيب وليس معه احد يعتني به تشكر لي وطلب ان اوصل زيارته ما امكن . وبينما نحن في الحديث رأيت ملكي الموت قد استقر الواحد على يده والآخر على جبينه فاستبشرت بالخبر وبعد نحو دقيقة شعر أليس بعضة البعوضة على يده فهم بقتلها فسبقته قائلاً اسمح لي بها ايها العزيز فاني اراها من غير نوع البعوض المألوف وانا مغرم باختبار هذه الهوام . قال خذها لا بارك الله فيها . فاحتلت عليها وادخلتها الانبوب الزجاجي ثم قلت له وهذه شقيقتها على جبينك واخذت الاخرى ايضاً فوضعتها في جيبى وقد شعرت اني ملكت مال قارون . وبعد بضع دقائق استأذنته وخرجت وما بلغت الرواق حتى رأيت ابنة عمي مريانا جالسة تقرأ فجلست بجانبها وغرقتنا في حديث مهم .

اخفيت عن ابنة عمي ما يجب اخفاؤه واطلعتها على الباقي ثم سامتها واحدة من البعوضتين واوصيتها ان تطلقها داخل سرير خطيب راحيل فاذا عضته تحققنا الفوز اذ لا بد ان يمرض الرجل مرضاً ينتهي بالموت لا محالة . فذهبت مريانا لما اوصيتها به وعدت الى غرفتي انتظرت الصباح . فلما جاء اليوم الثاني ذهبت اليها فقابلتني بوجه باش والسرور طالع من محياها وقالت قد قضي الامر وانفذ عزرائيل مهمته كما ينبغي وقد رأته اليوم مقتولاً على فراش جيوفري واظنه قتل بعد ان عضه العضة القاضية فان الرجل الآن يتقلب على سريره متوجعاً من الحى المحرقة وحوله خطيبته راحيل ووالدها في وجل عظيم . فحزنت على موت عزرائيل ولكن سرني نجاح المسعى . ثم قالت والآن فان جيوفري لن يرث الثروة بل سأرثها انا فاستعد لمشاركتي في هذه السعادة . ولم ازل من موجب لاختفاء ضميرى بعد ما حدث فقبست باستهزاء وقلت لها وهل يخطر لك اني اقدمت على هذا العمل لاقرن بك انت . أولاً تعلمين ان حياتي رهن لراحيل دون سواها فهي وحدها

منيتي وهي وحدها زوجتي واما انت فقد استخدمتك لغرضي فاذهبي الآن واختراري  
لك من تشائين ولا تطمعي في شرك نعل مني وكفى  
فاكفهر وجهها وقالت اولاً تعلم ان حياتك في يدي وان في امكاني اعلان ما  
فعلت فاصرح على رؤوس الاشهاد انك قاتل . قلت ان اكن قاتلاً فانت شريكتي  
في العمل فانا الذي مزجت السم وانت التي توليت تجريمه فان حافظت على السر  
والا فالموت لك اولاً ولي ثانياً . فاطرقت هنيهة ثم تبسمت وقالت لا . لا . بل  
لندفن سرنا هذا في اعرق بئر واذا كنت انت لا تحبيني فاني بعد حصولي على هذه  
الثروة لا يعجزني انتقاء الزوج الذي اريده . ولكن قل لي اعتقد ان هذه الجرعة  
الواحدة كافية لاعدام جيوفري . قلت ذلك ما لا اشك فيه وان شئت زيادة  
الاطمئنان فأبولون لا يزال معي فاعيدي به الكرة على جسم جيوفري وانا ابشرك ان  
ملايين السير ادمون قد دخل نصفها في جيبك من الآن . قالت حسن فأعطني  
ابولون . وكنت لا ازال حافظاً الانبوبة الزجاجية وفيها البعوضة الثانية فسلمتها اليها  
ثم ذهبت الى غرفتي فتمت نوماً هينياً كما ينام ميت الضمير ولما قمت في الصباح  
وجدت مع خادم غرفتي رسالة باسمي ففضتها واذا هي من ابنة عمي تقول فيها  
« بما انك قد رفضتني وجعلت آمالي هباءً مثوراً فلا حرقن فؤادك كما احترقت  
فؤادي وتعلم انك لن تنال ما يبرّد غليل جبك . اني لم آخذ منك ابولون لاستوثق  
من موت جيوفري فان آلامه الحاضرة تدل على دنواجله وانما اخذته لاسم به  
جيبتيك راحيل وقد فعلت ولسمها حال خروجك من عندي فهي وخطيها سيفارقان  
هذا العالم تاركين لك فيه شقاء الحياة وعذاب تبكيت الضمير وانا سأسافر مع  
قطار الليل الى الاسكندرية وابجر غداً الى مسقط رأسي فعش انت معذبا وممت  
مجرماً محترماً من

ماريانا »

ولا استطيع ان اصف ما حلّ بي عند قراءة هذه الاسطر من اليأس والاسف  
وما اخذني من تأنيب ضميري الذي هبّ من رقادم يعذبني ويأكل قلبي فلم اشعر

الاقصد صرت عند الكولونيل دنزا فوجدتهُ يندب سوء حظه بين سريري ابتسه وخطبها ورأيت الاثنين غائبين تحت اثقال الحى المحرقة . وفي تلك الدقيقة استيقظت في داخلي العواطف الانسانية بعد ان تغلبت عليها شهواتي الحيوانية فجثوت وطلبت منه تعالى ان يصفح لي عما فعلت وقلت حاشا ان اكون السبب في تفريق هذين الحبيبين . ولكن ... جاء الندم بعد اوانه لاني رأيتها على شفا الموت فامرت لها ببعض المسكنات وحاولت ان اصبر قلب ذلك الوالد المسكين ثم خرجت وانا لا اعني من الدنيا شيئاً

كانت نتيجة ابحاثي ودرسي المرض اثناء اقامتي في رومية ان اكتشفت مصلاً ترجح عندي انه مضادٌ لهذا الداء ولكني لم اكن بعد قد اخترته ولا تحققت خلوهُ من الخطر لمن يتعاطاهُ فلما رأيت راحيل تالم وتيقنت انها مائة لا محالة علمت ان لا واسطة بشرية تجيها من مخالاب الموت الا هذا المصل اذا ثبت نجاحه ولكن من اين لي ان اعرف ذلك . وبعد تقلب الفكرة اخذت زجاجة المصل الذي جهزتهُ وذهبت الى غرفة المستر الديرس فوجدت حاله يزداد سوءاً فقلت له ايها العزيز انك تحت خطر الموت ولدي تجربة فاما ان تصيب فنجيا او تعجل عليك الموت فهل تسمح لي ان اجريها . قال نعم اسمع بدون تأخير فاما ان اعود الى الحياة واما ان اموت فالتخلص مما انا فيه . فبادرت للحال وحقتهُ بالمصل المذكور وجلست الى الى جانبه اراقب ما يكون الى المساء . ولا اقدر ان اصف سروري عندما رأيت الرجل في تقدم فحقتهُ ثانية وسهرت بجانبه الى الصباح فلما استيقظ من نومهِ هب من فراشه كأنه لم يمرض قط فاعطيتهُ بعض المقويات ولم يمض على ذلك يوماً حتى عاد الى تمام العافية . ولما تحققت نجاح مصلي المذكور توجهت توّاً فاستعملتهُ لحبيبتى راحيل وخطبها جيوفري فجاء بالنتيجة نفسها وبعد اسبوع خرجا ممتئين من الصحة يقفزان ويمرحان كفرخي نعم وعادا الى استتمام اهبة الزواج وقد قررا ان يكون في الخامس والعشرين من شهر ديسمبر

ويظهر انه اثناء سهرى على راحيل وخطيها لسعتني البعوضة ابولون وكانت لا تزال حية فنقلت اليّ العدوى وجاءتني الحمى بقوتها الشديدة فازمت غرفتي في فندق شبرد وقد ايقنت اني هالك لا محالة . ولم تطاوعني نفسي على استعمال المصل الذي اكتشفته لانه لم يبق لي ارب في الحياة بعد ما سمحت براحيل لخطيها فرأيت ان الموت هو الدواء الوحيد الذي يشفيني مما هو اشد من داء الحمى وينسيني اني شقيُّ اُحِبُّ ولا أُحَبُّ . نعم اني اقلب الآن على فراش الالم ولكنه لا يطول هذا العذاب وعما قريب ينام جسدي نوم الراحة الابدية

وقد وجدت من نفسي اليوم بعض النشاط فطلبت ورقاً واخذت اكتب قصتي هذه لاهديها الى حبيتي راحيل وخطيها حتى اذا مت هنا غرباً يهتمان بأمر دفني ويكونان عارفين بخطي وتوتبي فيصفحان ويترحمان . ولكن قبل الختام يجب ان لا اکتّم امر هذا المصل الذي وُقت الى اكتشافه وسيكون بلا ريب من اهم الاكتشافات التي تحفف الولايات عن بني الانسان واذ قد تمرّر نجاحه فهو يعود على من يستولي عليه بشهرة الاسم والغنى العظيم . اما انا فلست بمنفع منه ولكنني اهديه لك ايتها الحبيبة راحيل مع قصتي هذه التي ارجو ان تأخذ مكانها من صدرك وصدر خطيك جيوفري واستخلفكما بالله ان لا تكونا واجدين عليّ بل ارحماني واصفحوا عن ذنبي . اما تركيب المصل المذكور فهو

.....

في الصباح التالي دخل خادم الفندق الى غرفة الدكتور جورج مانشن بطعام الصباح على عادته فوجده ملقياً على سريره وقد فاضت روحه والى جانبه الاوراق التي كتبها وقد استوقف الموت يده عن تمة وصف العلاج وكانت الاوراق معنونة باسم راحيل دنزا في الكنتيننتال فاخذها الخادم اليها واعلمها بموت الدكتور فجاءت مع ابيا وخطيها الى حيث غسلوا جسده بدموعهم وتقوا جثته الى لندن فدفنوها مترحمين على شبابه

